والبناء والمواصلات، وعمال آخرين غير مهرة) حيث تبلغ نسبتهم ٦٢,١٪ مقابل ٣٨,٧ للعمال الغربيين في المراتب نفسها. وينطبق الامر نفسه على ابناء الشرقيين في هذه المراتب، الذين يمثلون ما نسبته ٥١,٦٪ مقابل ٢٦,٩٪ فقط لابناء الغربيين.

وتثبت هذه المعطيات، التي يمكن اعتبارها بمثابة «مؤشر» على الوضع في هذا المجال عامة، ان الاقدمية في اسرائيل لم تؤد الى تحسين مركز اليهود الشرقيين مقارنة مع الاشكناز. فالتحسن الذي طرأ على مركز ابنائهم (١٦,٦٪ للابناء في المراتب الثلاثة العليا، مقابل ١٤,٧٪ للآباء في المراتب نفسها، اي بفارق ١,٩٪ فقط) يعتبر اقل من التحسن الذي طرأ في جانب ابناء الاشكناز (٤٦,٦٪ للابناء مقابل ٣٢,٧٪ للآباء، اي بفارق ١٣,٩٪). وينطبق الامر نفسه على العاملين في المراتب الاربعة السفلى حيث يبرز حضور الشرقيين بكثافة، ودون التأثر بالاقدمية في اسرائيل، اذ ان التحسن الذي طرأ على وضع ابنائهم (٦٢,١٪ للآباء مقابل ٥١,٦٪ للابناء، بفارق ١٠,٥٪) قد قابله تحسن اكبر لدى اولاد الغربيين (٣٨,٧٪ للآباء مقابل ٢٦,٩٪ للابناء، اي بفارق ١١,٨٪). وفحوى ذلك، ان الاشكناز كانوا منذ قدومهم الى اسرائيل، ولا زالوا عبر ابنائهم، يمثلون المراكز العليا في المجتمع الاسرائيلي بصفتهم اصحاب مهن علمية واكاديمية او مهن حرة ومدراء، خلافا للشرقيين، الذين كانوا ولا زالوا يمثلون المراكز الدنيا فيه، بصفتهم عمال خدمات وعمال زراعيين ومهرة في الصناعة ومقالع الحجارة وفرعي البناء والمواصلات، وكعمال غير مهرة ايضا.

كان هنالك عاملان اساسيان قد اثرا سلبا على تطور وضع العمالة لدى اليهود الشرقيين منذ قدومهم الى اسرائيل: الاول، هو التعلق المتزايد من جانبهم بمؤسسات الاستيعاب الرسمية، التي اعتبرت ان من مهامها تأمين العمل للمهاجرين بأي شكل من الاشكال، دون اخذ عامل خبراتهم المهنية او كفاءاتهم بعين الاعتبار. وقد ازداد تعلقهم هذا في ظل ما واجهوه بعد قدومهم الى اسرائيل من واقع مهني مختلف عن واقعهم في بلدانهم الاصلية، الذي لم يكن يتعدى بالنسبة للاكثرية بينهم، ممارسة الحرف البسيطة. اما العامل الثاني فكان يكمن في الوضع الاقتصادي المتأزم الذي عاشته اسرائيل في بداية عهدها. فالبطالة الواسعة خلال الخمسينات، التي عانى منها اليهود الشرقيون بشدة، قد ساهمت كثيرا في مجرى تحويلهم الى طاقة عمل رخيصة ومتنقلة عبر الفروع الاقتصادية المختلفة. وعموما فان الانقسام بين ابناء الطائفتين في سلم الوظائف والعمالة، كما برزت ملامحه منذ عهد الييشوف، وازداد بلورة بعد قيام اسرائيل، قد قوى مجرى الانقسام الطبقي ـ الطائفي في المجتمع الاسرائيلي، بحيث اصبح الاشكناز يشكلون اغلبية اعضاء الطبقة البورجوازية، بينما يشكل اليهود الشرقيون اساس البروليتاريا. والدافع الاساسي في ذلك هو «ان الاشكناز هم الذين اسسوا الحركة الصهيونية السياسية، وانشأوا قاعدة اقتصادية تنظيمية وسياسية تحت سيطرتهم ايام الييشوف، الامر الذي مكنهم [في حينه] من اتخاذ قرار بشأن اقامة اسرائيل، وبشأن اتجاه التطور الاقتصادي فيها، [خصوصا] وانهم كانوا المسيطرين ايضا على تدفق رؤوس الاموال الضخمة من الخارج. وقد قام هؤلاء [اي الاشكناز] بعد قيام اسرائيل بتوجيه وتنظيم تيار الهجرة الجماعي، فالحقوا المهاجرين الجدد في مجهود التطوير السريع [الذي ادى] الى تدعيم وتوسيع مركزهم في اسرائيل. اما البروليتاريا الاسرائيلية فهي من اليهود الشرقيين، لان اغلبية هؤلاء قد هاجروا الى اسرائيل في اوضاع طارئة، تاركين قاعدتهم الاقتصادية في بلدانهم الاصلية، ولانهم بعد قدومهم الى اسرائيل، لم يكونوا بحاجة الى انشاء قاعدة خاصة بهم، حيث تم قدومهم في اطار حركة قومية، قام [مؤسسوها] باعداد هذه القاعدة لسائر [المهاجرين الجدد]. وقد اقتصر دور هؤلاء [اي المهاجرين الشرقيين] على تزويد تلك القاعدة، باحد